Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تمثلت عينيك : يا حفرتين
تطلان سخراً على العالم
على ضفة الموت . . بوابتين
تلوحان للقادم .

وهي صورة تردد صدى بعيداً من سيتويل عن الخليج المفغور الخاوي . كما ترى في حدائق وفيقة صورة مطورة أخرى عن سيتول ، هي صورة الشمس التي تشع في الثلج عطوراً أرجوانية إلاّ أن السياب يتدخل في إعادة تشكيلها :

ووفيقة . .
تتمطى في سرير من شعاع القمر
زنبقي أخضر
في شحوب دامع فيه ابتسام
مثل أفق من ضياء وظلام
أي عطر من عطور الثلج وَانٍ
صعدته الشفتان !

ووفيقة في قبرها تمثل اللاشيء الذي تفيض منه كل الأشياء ، أو الصفر المطلق لدى سيتول ، الذي يحاول التبرعم إلى حقيقة :

« وهي كالبرعم تلتف على أسرارها
والحديقة
سقسق الليل عليها في اكتئاب
مثل نافورة عطر وشراب
وخيال وحقيقة .

***

وفي إطار العمومية الإنسانية يصطنع السياب جواً سيتولياً غريباً يتمكن من اقتناصه عبر نبوءة عراف هندي عن دمار العالم وقيام الساعة ـ . في قصيدتين هما : النبوءة الزائفة ، ونبوءة ورؤيا[1] .

---

١ ـ الأعمال الكاملة : ١٥٨ ، ١٦٤ وكتبهما في ٣/ ١١ ، ٢٦/ ١١/ ١٩٦١ .